﴿كيفية جمع إعانة سكة حديد الحجاز﴾

أخبرنا شاهد عدل ان أحد مختاري القرى في سوريا جمع من كل رجل من قريته ريالا للاعانة ولكنه لم يدفع مما جمعه الا نحو ثلثيه فاذا كان المتصرف يأخذ ثلث الباقي أيضا ويرسل الى الولاية ثلثيه وكان الوالي يفعل هكذا فيما يرسله الى الاستانة فان الذي يبقى للاستانة نحو الخمس حتى كأن المال غنيمة لا يصل الى بيت المال منه الا خمسه . والسبب في وقوع هذه الخيانة من مثل ذلك المختار الذي لا ذمة له ولا أمانة هو عدم نشر كل ما يدفعه الناس هناك في الجرائد وعدم طبع وصولات مسلسلة الاعداد يحاسب بها الجامعون للاعانة . فعسى أن تتنبه الحكومة العثمانية في جميع الولايات لتلافي ذلك وأن تأمر باصدار صحف تابعة للجرائد الرسمية في كل ولاية يبين فيها كل ما يدفعه الناس وترسل كل صحيفة الى الجهة التي ذكر أسماء أهلها فيها . وأن لا يجمع شيء من الاعانة التي يأمر بها السلطان أخيراً الا بوصولات مختومة مسلسلة الاعداد

هذا وقد كثر الذين يجمعون الاعانة في هذه البلاد ومنهم من لا يوثق بأمانته فيجب على كل أحد ان يحتاط فيما يتبرع به فلا يضعه الا في يد أمين كادارة المؤيد في مصر واللجنة الكبرى التي يرأسها أحمد باشا المنشاوي في الغربية

البدع والخرافات

والتقاليد والعادات

﴿عود الى سرد الاحاديث الموضوعة﴾

مناقب الصديق : — (١) حديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم «قال يا أبا بكر ألا أبشرك » قال : بلى فداك أبي وأمي . قال «ان الله عز وجل يتجلى للخلائق يوم القيامة عامة ويتجلى لك خاصة» رواه الخطيب عن انس مرفوعا وقال لا أصل له وضعه محمد بن عبد بن عامر وله طرق منها أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لأبي بكر « أعطاك الله الرضوان الاكبر» فقال بعض القوم يا رسول الله وما الرضوان الاكبر ؟ قال «يتجلى الله في الآخرة لعباده المؤمنين عامة ويتجلى لأبي بكر خاصة » رواه أبو نعيم عن جابر مرفوعا وفي إسناده محمد بن خالد

المختلي وهو كذاب . ولا يغرنك ذكر الحاكم له في مستدركه فكم في المستدرك من الاحاديث الموضوعة والواهية

(٢) حديث ان أبا بكر قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : إني كنت معك في الصف الاول فكبرت وكبرت فاستفتحت بالحمد فقرأتها فوسوس الي شيء من الطهور فخرجت الى باب المسجد فاذا أنا بهاتف يهتف بي وهو يقول : ورايك : فالتفت فاذا أنا بقدس من ذهب مملوء ماء أبيض من الثلج وأعذب من الشهد وألين من الزبد عليه منديل أخضر مكتوب عليه : لا إله الا الله ، الصديق أبو بكر : فأخذت المنديل فوضعته على منكبي وتوضأت للصلاة وأسبغت الوضوء ورددت المنديل على القدس ولحقتك وأنت في ربع الركعة الاولى فتممت صلاتي معك يارسول الله :قال النبي صلى الله عليه وسلم « أبشر ياأبا بكر الذي وضأك للصلاة جبريل والذي مندلك ميكائيل والذي مسك ركبتي حتى لحقت للصلاة إسرافيل » هو موضوع ومحمد بن زياد المذكور في اسناده كذاب وقد روى نحو هذا لعلي بن أبي طالب وفيه ذكر المنطل والمنديل والكل كذب موضوع

ونقول ياليت عزرائيل انتقم من واضع هذا الحديث لانه لم يجعل له حظاً في هذه الخدمة فأخذ روحه الخبيثة قبل ان تصل أكاذيبه الى الناس . وان المدارس للسنة الفقية في الدين ليعرف فيه الكذب وان لم يطلع على نقلنا عن المحدثين في وضعه وكذب مخترعه ولكن جهلة العامة يفتتون بمثله وينظمونه في سلك الكرامات والخوارق

(٣) حديث ان الله لما خلق الارواح اختار روح أبي بكر الصديق من بين الارواح فجعل ترابها من الجنة وماءها من الحيوان وجعل له قصراً في الجنة من درة بيضاء الخ رواه الخطيب عن عائشة مرفوعا وقال لايثبت وقد اتهم به هرون بن أحمد العلاف المعروف بالقطان . وقد جزم الذهبي في ترجمته من الميزان بان هذا باطل . وفي معناه أحاديث نترك ذكرها فنتقص عليه

(٤) حديث ان يهوديا قال لأبي بكر : والذي بعث موسى وكلمه تكليما اني أحبك : فلم يرفع أبو بكر له رأساً تهاونا به فهبط جبريل وقال « يامحمد ان العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك قل لليهودي الذي قال لأبي بكر : إني أحبك : ان الله قد أحاد عنه في النار خلتين — لاتوضع الانكال في عنقه ولا الاغلال في عنقه لحبه أبا بكر » الخ

رواه ابن عدي عن أنس مرفوعا وهو موضوع في إسناده وضاعان .

(٥) حديث «ان الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه فاسمعوا له تفلحوا وأطيعوه ترشدوا» رواه الخطيب عن ابن عباس مرفوعا وهو موضوع للاحتجاج به على الشيعة بل كل هذه الاحاديث قد وضعت لمثل هذا الغرض فقد كانت سوق الرواية رائجة في أيام الفتن والخلاف فوضع الكذابون من كل قوم من الاحاديث ماشاءوا ينصرون بها مذهبهم فما كان أشأم تلك المذاهب على الاسلام !!!

(٦) حديث بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع جبريل اذ مرّ أبو بكر فقال «هذا أبو بكر» قال «أتعرفه ياجبريل» قال «نعم إنه لفي السماء أشهر منه في الارض وان الملائكة لتسميه حليم قريش وانه وزيرك في حياتك وخليفتك بعد موتك» رواه ابن حبان عن أبي هريرة مرفوعا وفي إسناده اسماعيل ابن محمد بن يوسف كذاب . وذكر له صاحب (اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة) طريقاً أخرى فيها وضاع . وقال الذهبي : إسناده مظلم : وتعقبه ابن حجر في لسان الميزان بأن رجاله معروفون بالثقة وليس فيهم من ينظر في حاله الا المطلب بن الوليد وقد ذكره ابن حبان في الثقات . قال في الفوائد المجموعة مستدركا على ابن حجر : بل في اسناده اسمعيل بن محمد وهو كذاب وقد قال الحاكم انه يروي الموضوعات . فلينظر القارئ كيف يشتبه في مثل هذا الحديث الحافظ ابن حجر وينسى اسمعيل الذي حكم عليه بالوضع الحاكم على تساهله ووقوعه في رواية الموضوعات بحسن ظنه

﴿ البيوت ـ منكراتها وعاداتها ﴾

تهتك النساء : تبتدع نساء المسلمين في مصر كل يوم زيا جديداً من أزياء الخلاعة والتهتك فلم يكتفين عند الخروج باظهار بعض الرأس ومعظم الوجه وصفحتي العنق والنحر حتى جعلن في هذه الايام أكمامهن قصيرة واسعة فهن يمشين في الاسواق وسواعدهن بارزة من وراء معاصمهن المطوقة بالاسورة فلم يبق من الزينة شيء الا وقد أبدينه حتى وقعن في مخالفة نص القرآن الذي لاخلاف فيه وهن مع هذا كله ممدودات من أهل الحجاب. فأين أهل الغيرة ؟ أين أهل الصيانة ؟ أين الذين ملأوا أرض مصر صراخا وعويلا أن قال قاسم بك أمين ينبغي أن نربي المرأة ونعلمها ثم نأذن لها بعد ذلك بأن تميط

هذا المنديل عن أنفها لتستنشق الهواء النقي ثم لتستر مع ذلك رأسها وشعرها وصدرها عنقها وسائر بدنها ؟ أليس ماقاله أهون بشره وبغير شرط مما عليه نساء أولئك الصائمين النائحين الذين ينكرون الكلام ، ولاينكرون الموبقات العملية التي يشاهدونها في كل آن ؟

﴿ الخدم في البيوت ﴾

يعلم كل مقيم في مصر ان الناس يبيحون للخدم من الرجال الخلوة بالنساء في جميع الحالات فالخادم يساعد سيدته في المطبخ حاسرة عن رأسها وذراعيها ، كاشفة عن صدرها وساقيها ، ومنهن من تلبس في حال غسل الثياب الأخلاق الممزقة فيبدو منها ما لم يكن يبدو ويصعد معها الى السطح يساعدها على نشر الثياب وهي في مثل ماذكرنا من ثياب البذلة ويدخل معها في بيت الدواجن لاطعامها وربما أغلق الباب عليهما لئلا يطير الحمام أو يفر الارنب . ورب البيت يعرف كل هذا ولا يبالي به ولا يتأثم منه وان كان في خادمه من الشباب والفتاء مليس فيه ! وليس هذا المنكر مما تدعو اليه ضرورة المعيشة بل لاحاجة اليه ولو كان محتاجا اليه لكانت المرائع التي تمنع منه أولى بالترجيح من الحاجة التي تدعو اليه لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح في نظر الشرع والعقل معاً

واننا لنعجب من أمر هؤلاء الرجال الذين نبذوا الشرع آدابه وأحكامه وحرموا ثمرة العقل من البصيرة والاحتياط كيف أفسدت عليهم عادات البلد السوء وجدان الغيرة فسمحوا لهؤلاء الخدم — الذين هم أضل سبيلا من الأنعام بخبث طينتهم وسوء تربيتهم — ان يمازجوا نساءهم في الخلوات والجلوات ، والذين لم يسمح بهذا لاطفالهم في جميع الحالات ، اذ أمر تعالى بأن يستأذنوا في بعض الاوقات «يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات — من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم » فاذا كان الله لا يسمح لأولادكم ان يروا النساء في الاوقات التي هي مظنة التساهل في الستر لئلا ينقش في ذهن الولد من رؤية العورات مايشتغل به خياله . وتسوء في الآداب حاله ، فكيف تسمحون لهؤلاء الرجال الاشرار بما لا يسمح به الشرع للاطفال الصغار ؟!!

﴿ الفقيون في البيوت ﴾

يطلق أهل هذه البلاد على حافظ ألفاظ القرآن لفظ (فقي) ويجمعونه على (فقها) وان كانوا في الغالب لا يكادون يفقهون حديثاً وما ذكرناه في العنوان من الجمع هو أولى من جهتي اللفظ والمعنى معاً . ومن العادات الضارة في هذه البلاد — وان صبغت بصبغة الدين — أن أكثر البيوت يعين لها فقيون يجيئونها في ساعة من ليل أو نهار فيقرؤون شيئاً من القرآن حيث يكون النساء وينصرفون . وانهم ليخلون بالنساء كثيرا والخلوة محرمة بإجماع المسلمين سواء كان الرجل والمرأة بصيرين أو أعميين أو أحدهما أعمى فقط . وقد سمعنا من أهل النقد والبصيرة حكايات كثيرة في مفاسد هذه الخلوات بل حدثنا غير واحد من أهل النقد بأن من هؤلاء الفقيين من يتوسل بكلام رب العالمين ، الى الصلة بين المعشوقات والعاشقين ، فكأن هؤلاء العميان يكافئون صنف المبصرين الذين يقودونهم بعمل من جنس عملهم فكل صنف يساعد الآخر على مالا وصول اليه بدونه ويقوده في المسالك التي يحتاج فيها الى قيادته .

وليت شعري ماذا يريد الذي يعين فقيا أعمى يقرأ لامرأته في بيته مالا تفهمه ولا تعقله ؟ أيريد تقوية دينها بقراءة ذلك المأجور ؟ كيف وهو لم يلقنها عقيدة المسلمين ، ولم يرضها بشيء من أخلاق الدين ، ولم يعلمها الصلاة بالقول ، ولم يمرنها على آدائها بالعمل ، ولم يذكرها يوما من الايام بالدار الآخرة ، ولم يحدثها في ليلة من الليالي بالحساب والعقاب ، فأي فائدة لها في سماع نغمات ذلك الرجل المأجور الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ؟ نعم ان هؤلاء الفقيين لا كسب لهم وان أكثرهم مستحق للصدقة فمن تصدق عليهم فلا يجعل صدقته أجرا لهم عن التغني بكتاب الله في بيته والوقوف على عورات اهله وان أمن فتنتهم فكيف به إذا لم يأمنها

فان قيل : ان المسلمين يحسنون الظن بحملة القرآن وأنت تحملهم على إساءة الظن بهم . أقول روى أحمد وأبو داود والترمذي (وصححه) والنسائي وابن حبان من حديث أم سلمة قالت : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة فأقبل ابن أم مكتوم حتى دخل عليه وذلك بعد ان أمر بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احتجبا منه » فقلنا : يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا ؟ فقال « أفعميا وان

أنها السما تبصر انه، وقد علل المحققون النهي بأن الاعمى قليل العناية بالستر . فاذا كان هذا قول النبي لازواجه اللواتي أذهب الله عنهن الرجس وطهرهن تطهيرا في شأن ابن أم مكتوم الذى عاتب الله النبي في الاعراض عنه لدعوة سادات قريش وقال في شأنه «وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى» فماذا تقولون أنتم في عميان مصر دار الفسق في هذا الزمن الذى فشا فيه الفجور وفار التنور: فقوا الله أيها المسلمون ، وطهروا بيوتكم واستعينوا بذلك على تربية أولادكم، والاهالكم وأهلكم بلادكم ،

وأقبح من خلوة الفتيين بالنساء في البيوت، خلوتهن في (أحواش) القبور، فان هذه الخلوة أتم من تلك لأن البيوت لاتخلو في الغالب من الاولاد والخدم فالخلوة الصحيحة فيها متعسرة على أن في الخلوة من المفاسد مافيها . وان الشافع لجميع مايكون في المقابر من البدع والمنكرات استحباب زيارة القبور أو الاذن فيها لاجل الاعتبار بالموت، فيستباح لاجل هذا الاستحباب من المحرمات مايستباح ويعد كله قربة الى الله تعالى وان كان كله فسادا لاشيء من العبرة والعظة فيه. هذا وان الاحاديث الصحيحة تدل على ان الاذن بزيارة القبور بعد النهي عنه خاص بالرجال ولقد لعن صلى الله عليه وسلم زائرات القبور . هذا ماننصح به لاخواننا المسلمين ، وان سماه ذلك «الكاتب الاديب» تهما للمصريين ، فان النهي عن المنكر فريضة «وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين»

(طلب الزواج بلسان الصحف)

رأينا في بعض المجلات والجرائد عادة جديدة قلد المصريون فيها الاوربيين وهي طلب الزواج بلسان الصحف، يكتب الفتى شيئا في ترجمة نفسه ومورد معاشه ثم يذكر الصفات والنعوت والحلات التي يحبها فيمن يريد التزوج بها ثم رأينا أكثرهم يطلب ان ترسل اليه صورتها الشمسية (الفوتغرافية) وطلب بعضهم ان يأذن له أبواها أو غيرهما من أوليائها برؤيتها في حضرتهم وهذا طلب شرعي ولا بأس به اذا كان أهل الفتاة راضين من أخلاق من يخطب اليهم وواثقين بأنه يمنعه أدبه ان يذكر ذلك اذا لم يتم الاتفاق على الزواج . وأما طلب الصور فلا شك أنهم من الغابة المتنزهة لذين لايخطر في بالهم أدب الدين ولا أحكامه ولو تفكروا في ذلك لعلموا ان تصوير الفتيات يتوقف على بروز هن للمصور سافرات حاسرات كما هي العادة. ولا يتوهم ان أحداً يطلب صورة امرأة ملفوفة في ملاءتها متبرقعة لايظهر منها الا الحدق . سبحان مقلب القلوب والابصار قد صار شبان المسلمين يشترطون فيمن يريدون التزوج بها أن تكون من تبرز امام المصورين، وكانوا يغارون على النساء من الاهل والاقربين،